قل كل من عند
مستقيم فعمّ الدعوى وخصّ الهداية وقوله تعالى
الله وانما اضيفت السيئة للنفس في وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وفي قوله صلى الله عليه وسلم في بعض ادعية الافتتاح والشر
ليس اليك تعليما للادب انه لا يضاف اليه تعالى المحقرات الا
خالق فاستهدوني بتعالى يا خالق القردة والخنازير وان كان كل شيء
اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها
معتقدين انها لا تكون الا من فضلي وبامري أهدكم اي انصب
لكم ادلة ذلك الواضحة او اوصل من شئت ايصاله في سابق العلم
القديم الازلي وحكمة طلبه تعالى منا سؤال الهداية اظهار الا
فتقار والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل ان يساله لربما قال انما
اوتيته على علم عندي فيضل بذلك فاذا سال ربه فقد اعترف
على نفسه بالعبودية ولمولاه بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود
منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون
يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد
لا ملك لهم في الحقيقة وخزائن الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله
بقي جائعا بعدله اذ ليس عليه الطعام احد فقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها التزام منه تفضلا لا انه عليه
واجب بالاصالة فهو نظير انما التوبة على الله الاية اي قبولها
واجب منه تفضلا التزاما لا عليه لزوما ولا يمنع نسبة الاطعام
اليه تعالى ما يشاهد من ترتيب الارزاق على اسبابها الظاهرة
كالحرف والصنائع وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر لتلك
الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب
بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا
باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه فاستطعموني
اي سلوني واطلبوا مني الطعام ولا يغرن ذا الكثرة ما في يده فانه
ليس

ليس بحوله وقوته بل الله تعالى هو المتفضل عليه فينبغي له مع ذلك ان لا
يغفل عن سوال الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا تنفر عنه فلا تعود
اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم
أطعمكم اي أيسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جماده وحيواناته مطيع
لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب
فلان لاعطاء فلان ويحوج فلانا لفلان بوجه من الوجوه لينال
منه نفعا فتنضر فآياته تعالى في هذا العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تاديب الفقرا وكانه
قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من تستطعمونهم انا الذي
أطعمهم فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني أكسكم واسالوا الله من فضله وفي هذا جميعه اوفى
تنبيه واظهر تقرير على افتقار سائر خلقه اليه تعالى وعجزهم
عن جلب منافعهم ودفع مضارهم الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع
عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا به ولا استمساك الا بسببه ومما
نقل عن حكم عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ابن ادم انت
اسوء بربك ظنا حين كنت اكمل عقلا لانك تركت الحرص حين كنت
جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادعيته عاقلا قد اصبت رشدك وبلغت
اشدك يا عبادي انكم تخطئون ضبط بفتح اوله وثالثه من خطئ
يخطأ اذا فعل عن قصد كعلم يعلم ومنه ناصية كاذبة خاطئة ولا
يصح من أخطأ الرباعي لانه الفعل عن غير قصد وهو لا اثم فيه
بالنص والكلام انما هو فيما فيه اثم بدليل فاستغفروني انتهى وفيه
نظر ولا نسلم ان اخطأ مختص في الفعل من غير قصد بل ياتي بمعنى الثلاثي
ايضا اي فعل الخطيئة عمدا فصح ما هو المحفوظ في الحديث من ضم الاول
وكسر الثالث ثم رايت المصنف صرح بما ذكرته فقال المشهور ضم التاء
وروي بفتحها يقال خطئ اذا فعل ما ياثم به فهو خاطئ ومنه انا كنا

Copyright © King Saud University